رتب تشكل الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا سنة رابعة متوسط.

أ.بيه برناوي – جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
bia.bernaoui@univ-biskra.dz
د. سلاف مشري– جامعة حمه لخضر الوادي (الجزائر).
Mechri.soulef@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/11/11 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/20 ؛ تاريخ النشر :2020/01/30

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن رتب الهوية المهنية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط المتأخرين دراسيا.

تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (100) تلميذ وتلميذة من المتأخرين دراسيا للسنة الرابعة متوسط ببعض المتوسطات بولاية الوادي، وتم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، حيث طبقت عليهم الأدوات التالية: مقياس أزمة الهوية المهنية لآدمز(1986)، بإتباع المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الاستكشافي، ثم تمت معالجة المعلومات إحصائيا باستعمال التكرارات والنسب المئوية، فتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن رتب تشكل الهوية المهنية لدى أفراد العينة تتوزع على النسب التالية: في رتبة تحقيق(34%)، رتبة تعليق (29%)، رتبة تشتت (21%)، رتبة انغلاق(16 %).

الكلمات المفتاحية: الهوية – الهوية المهنية – رتب تشكل الهوية المهنية–التلاميذ المتأخرين– سنة رابعة متوسط.

Summary

The aim of the study was to reveal the grades of the professional identity of the fourth year students who were late in school.

The study was conducted on a sample of (100) students and students of the late matriculation for the fourth year average some averages in the Wilaya of Eleoud, They were selected in a comprehensive manner, where they were applied the following tools: the scale of the professional identity crisis of Adams (1986),Followed by the analytical descriptive method in its exploratory method, and then the information was processed statistically using repetitions and percentages, The study reached the following results:

The rank of the professional identity of the sample is divided into the following percentages:

In the rank of investigation (34%), rank suspension (29%), rank dispersion (21%), lockout rank (16%).

Keywords: : identity--professional identity- Rankings constitute professional identity- late students- fourth year of middle school.

مقدمة:

تعتبر أزمة الهوية المهنية الأكثر أهمية من بين الأزمات التي يتعرض لها التلميذ ذلك بأنها تحدث في مرحلة أكثر حساسية يكون فيها المراهق مطالبا بضرورة التفكير في مستقبله المهني، وحتى الالتحاق بمهنة ما في بعض الحالات، وذلك لكونها تتأثر بالكثير من العوامل منها الشخصية والثقافية، وتعتبر العوامل الاجتماعية والإيديولوجية الأكثر تأثيرا في تكوين الهوية الذاتية والمهنية لهذا التلميذ في مراحل حياته، خاصة في مرحلة المتوسط.

بحيث تعد هذه الأخيرة من أهم المراحل التعليمية في حياة التلاميذ الدراسية لأنها نقطة انطلاق لتحديد مسارهم الدراسي والمهني مستقبلا، من خلال اختيارهم للشعبة التي يرون بأنها تلاءم قدراتهم واستعداداتهم.

ولكي يصل التلاميذ لإختيار شعبة ما فإن الكثير منهم يمرون بالعديد من الصعوبات لاختيار مهنة المستقبل والتي يرون أنها تمثل توجههم السليم وهذا راجع إلى نقص خبرتهم وعدم نضجهم الكامل، لأنهم يمرون بفترة حرجة ألا وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بتغيرات نمائية، منها الفسيولوجية والجسمية والنفسية والانفعالية، تختلف من تلميذ لآخر حسب العوامل المحيطة به، وهذا ما أدى إلى اختلاف بين العلماء في نظرتهم وتفسيرهم لمشكلات هذه المرحلة، حيث يوجد من يرى بأنها فترة طبيعية ويوجد من يرى بأنها أزمة يمر بها التلميذ المراهق تتخللها العديد من المشكلات المختلفة نتيجة تذبذب الهوية، وتظهر هذه المشاكل جليا عند التلميذ المتأخر دراسيا فالتأخر الدراسي يعد مشكلة تربوية واجتماعية يعاني منها جميع أقطاب العملية التعليمية التعلُّمية وكذلك الأولياء.

أولا: الجانب النظري:

1–الإشكالية:

تعد أزمة الهوية المهنية مشكلة حرجة يمر بها أغلب المراهقين في وقت ما يعانون من عدم معرفتهم لذواتهم بوضوح، أو عدم معرفة المراهق لنفسه في الوقت الحاضر، وما سيكون عليه مستقبلا، فيشعر بالضّياع والتبعية بما يجب أن يفعله وما يؤمن به، وهي علامة عن النمو السوي، يمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية.

ويعتبر مصطلح الهوية من أهم المفاهيم التي تحدّث عليها **مارسيا** باعتبارها البناء الداخلي للذات، وإنها نظام دينامكي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد. (عبد الرحمن،13،1998)

حيث تشمل الهوية حسب **مارسيا** مجالين: هما هوية الأنا الإيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية، ضمن أربعة رتب هي: رتبة تحقيق: تمثل الرتبة المثالية لهوية الأنا ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثلة في مروره بمرحلة من البحث وانتقاء ما كان ذو قيمة اجتماعية، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره، ورتبة التعليق إذ يفشل المراهق في اكتشاف هويته، إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختبار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بالخيارات المجددة منها.

ورتبة انغلاق يرتبط بغياب الأزمة متمثلا في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية، ورتبة تشتت يرتبط هذا النمط من الهوية بغياب كل أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في الحياة.

وتظهر هذه الأزمة جليا عند التلاميذ خاصة المتأخرين دراسيا الذين يدرسون في سنة الرابعة متوسط، ومنه نطرح التساؤل التالي:

* **تساؤل الدراسة:** وهو كالتالي:

–ما هي رتب تشكل الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا؟

2– أهمية الدراسة: تتمثل فيما يلي:

1– من الناحية النظرية:

– تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة فهي تركز على فئة مميزة في المجتمع ألا وهي المراهقة، والتي تتميز بتغيرات فسيولوجية ونفسية من شأنها أن تولد لدى الفرد العديد من الضغوطات والصراعات والاضطرابات النفسية كالشعور باليأس والقلق والاكتئاب وغموض الهوية، وبالتالي فهي تتميز بالعديد من الحاجات الغير مشبعة والتي تحتاج إلى إشباعها بطرق إرشادية سليمة.

–تمثل هذه الدراسة إضافة علمية للتراث النظري.

– ندرة الدراسات حول هذا الموضوع محليا حسب علم الباحثات.

2– من الناحية التطبيقية:

–من المتوقع أن تفيد المختصين في الإرشاد والتوجيه لمعرفة متطلبات المراهقة والمشاكل التي يقعون فيها، والحاجات التي تتطلبها هذه المرحلة لكي يستخدموا أساليب إرشادية مناسبة لها.

– كذلك قد تزود الآباء والمعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات المراهق وبالتالي تساعدهم في عملية دعم هوية المراهق من جميع الجوانب الدينية والمهنية والاجتماعية، مما يسهل على المراهقين تحقيق هويتهم الشخصية والمهنية.

3– أهداف الدراسة:

–التعرف عن الهوية المهنية.

–التعرف عن رتب ومجالات الهوية المهنية.

– الكشف عن رتب الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

4– حدود الدراسة : تتمثل حدود الدراسة في ما يلي :

* **الحدود الجغرافية:** ينتمي مجتمع الدراسة إلى بعض المتوسطات على مستوى ولاية الوادي، وتشمل كل من متوسطة طير حسين بتكسبت وهزلة المولدي بحي أول نوفمبر بالشط ومتوسطة الخوارزمي والفطاحزة الجديدة وطلبية بوراس بالبياضة ومتوسطة محمود شريفي وأحمد التجاني ومتوسطة دوار الماء وعلي تونسي وجاب الله بشير بولاية الوادي.

***الحدود البشرية:**تشمل هذه الدراسة تلاميذ السنة الرابعة متوسط ذكورا وإناثا من المتأخرين دراسيا.

***الحدود الزمنية:**تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفترة ما بين شهري نوفمبر ومارس في الموسم الدراسي 2015|2016.

5– التعاريف الإجرائية: وتتمثل هذه التعاريف فيما يلي:

1–أزمة الهوية المهنية: هي مرحلة يمر بها التلميذ المتأخر دراسيا حيث يعاني فيها من عدم معرفته لذاته بوضوح نتيجة لفشله في تشكيل هوية ثابتة، ويستدل على ذلك من خلال مقياس أزمة الهوية المهنية المتكون من أربعة أبعاد وهي:

–بعد تحقيق الهوية: تتمثل في المراهق الذي مر بأزمة الهوية وانتهى إلى تكوين هوية واضحة ومحددة، أي يتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من خلال مروره برحلة البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذو معنى أو قيمة اجتماعية ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره.

–**بعد تعليق الهوية:** يتمثل في المراهق الذي يمر حاليا بأزمة الهوية ولم يكوّن بعد هويته أي أنه شعر بوجود أزمة وسعى بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصل بعد إلى تعريف ذاتي لمعتقداته.

–بعد انغلاق الهوية: يتمثل في المراهق الذي لم يمر بأزمة ولكن تبنى معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين أي لم يختبر حالة معتقداته وأفكاره ومطابقتها مع أفكار الآخرين، بل فضل أخذها جاهزة دون فحص وتمعن هل تلائمه أم لا؟.

–بعد تشتت الهوية: يتمثل في المراهق الذي لم يمر بأزمة الهوية ولم يكوّن هوية بعد، ولم يدرك الحاجة إلى أن يكتشف الخيارات أو البدائل بين المتناقضات، كما يفشل في الالتزام بإيديولوجيا ثابتة.

2–التأخر الدراسي: هو ضعف ونقص في مستوى التحصيل لدى التلاميذ بالمقارنة مع زملائهم في نفس القسم، يستدل به بالمعدل.

6–الدراسات السابقة لأزمة الهوية المهنية: تمثلت في:

1– دراسة أحمد محمد نوري محمود (2011): بعنوان: أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

استهدف البحث التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية للسنة الدراسية (2010\2011) والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في أزمة الهوية تبعا للمتغيرات الآتية:

أ– المرحلة الدراسية (الصف الرابع – الصف السادس).

ب –التخصص الدراسي(علمي – أدبي).

ج –الجنس(طلاب – طالبات).

تم إعداد أداة للغرض أعلاه، وبعد استخراج الصدق الظاهري والقوة التمييزية والثبات استقرت الأداة في صيغتها النهائية على (30) فقرة.

استخدم في معالجة البيانات الوسائل الإحصائية الآتية:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون واختبار"ت"

أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

–الطلبة لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره (62.11) درجة وهي أعلى من المتوسط النظري البالغ(60) درجة. (محمود ،2010، 01)

2–دراسة مشري (2013): بعنوان: الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا وإستراتجية التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الضغط النفسي الناتج عن الاختيار الدراسي لدى الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا، وعلاقته بكل رتب تشكل الهوية لديهم ومستوى استخدامهم لاستراتجيات التعلم المنظم ذاتيا.

تم إجراء الدراسة على عينة مقدرة ب(292) طالبا وطالبة من الطلاب الجامعيين الجدد على مستوى ولاية الوادي دورة جوان 2011، وباستخدام أدوات جمع البيانات التي تمثلت في عدة مقاييس منها المقياس الموضوعي لرتب الهوية لآدمز، وباتباع المنهج الوصفي واستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وتحليل التباين ثنائي الاتجاه واختبار"ت" .

تم التوصل إلى نتائج الدراسة منها:

– رتب تشكل الهوية لدى أفراد العينة تتوزع على النسب التالية: (32.19%)في رتبة التشتت، (27.05%) في رتبة الانغلاق،(25%) في رتبة التحقيق (15.75%) في رتبة التعليق. (مشري،2013، ب)

3– دراسة الزبيدي والكحالي(2014): بعنوان: الفروق بين النوع والصف الدراسي والقلق في حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان.

هدفت هذه الدراسة للتعرف عن الهوية المهنية لطلبة الصفين التاسع والعاشر بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان، وكذلك التعرف على الفروق في الهوية المهنية حسب متغير النوع الاجتماعي ومتغير الصف الدراسي ومتغير القلق، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس للهوية المهنية لطلبة الصف التاسع والعاشر مكون من(20) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (255) طالب وطالبة منهم (143) من الصف التاسع و(112) من الصف العاشر.

وتمت معالجة البيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار "ت" للتحقق من دلالة الفروق التي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والصف الدراسي والقلق.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: –ترتيب الهوية المهنية لدى طلبة الصف التاسع والعاشر على النحو التالي: (الهوية المقيدة، الهوية الغامضة، الهوية المؤجلة الهوية المحصلة).(الزبيدي والكحالي، 2014، 31)

7–تعريف الهوية المهنية: الهوية المهنية هي التصور الذي يبنيه المتأخر دراسيا عن نفسه في إطار علاقته بعمله مستقبلا وبمسؤولياته المهنية، تتحدد خلال رتب الهوية الأربعة وهي تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت .

–هي عبارة عن فشل مؤقت لتشكيل هوية مستقرة، فبعض المراهقين قد ينسحبون من المجتمع لفترة من الزمن كما حصل مع (إريكسون) نفسه والبعض الآخر قد يتبنى هوية سلبية مناهضة للقيم السائدة في بيئتهم. (شريم،189،2009)

هي مرحلة يمر بها التلميذ المتأخر دراسيا حيث يعاني فيها من عدم معرفته لذاته بوضوح نتيجة لفشله في تشكيل هوية ثابتة، ويستدل على ذلك من خلال مقياس أزمة الهوية المهنية المتكون من أربعة أبعاد.

8–مجالات الهوية المهنية: تحتوي هوية الأنا من وجهة نظر (مارسيا) على مجالين هما هوية الأنا الإيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية وتشتمل كل منهما على أربعة مجالات فرعية وفيما يلي تفصيل ذلك. (عسيري،22،2004)

1–هوية الأنا الإيديولوجية:

تعني الإيديولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكّل نظرة كلية لشخص أو جماعة.

وترتبط الهوية الإيديولوجية بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته، وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة.

2–هوية الأنا الاجتماعية(العلاقات المتبادلة):

ترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية وتشتمل على أربع مجالات فرعية هي الصداقة، والدور الجنسي، وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر، والمقصود بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والآخرين وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي.(أسعد،1988، في عسيري، 2004 ،21)

9–تكوين الإحساس بالهوية المهنية: لكي تتحقق الهوية فإن على المراهق أن يحقق على نحو ما الإدراكات العديدة المنفصلة والتي تمثل أجزاء من فكرته عن نفسه في مفهوم متماسك بالذات، ويجب أن يشعر الفرد أنه يظل هو نفسه الشخص بالأمس واليوم والغد في المنزل وفي المدرسة وفي النادي وفي العمل وفي أي مكان، ويتضمن البحث عن الهوية المهنية وفهم المراهق وإجابته لعدد من الأسئلة الهامة منها:

- ما نوع المستقبل المهني الذي أريد أن أسلكه؟
- ما القيم والقناعات الخُلُقية التي عليّ أن أتبناها وأسلك على أساسها؟
- ما هي الإتجاهات السياسية والاجتماعية والإيديولوجية التي عليّ أن أناصرها؟
- من أنا كشخص (رجل أو امرأة) وماذا علي أن أفعل لأكون محترما في المجتمع؟
- ما قيمة وجودي؟ وماذا يمكن أن أقدم للآخرين من فائدة؟
- ماذا أريد أنا شخصيا من حياتي؟ (كفافي،123،2006)

10-رتب تشكل الهوية المهنية:

تمثل نتائج أبحاث(مارسيا)أهم التطورات التي حدثت في مجال الهوية وفقا لوجهة نظر (إريكسون) وهي كالتالي:

1-بعد تحقيق الهوية: تتمثل في المراهق الذي مر بأزمة الهوية وانتهى إلى تكوين هوية واضحة ومحددة، أي يتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من خلال مروره برحلة البحث لاختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذو معنى أو قيمة اجتماعية ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره.(الشرعة،160،2000)

2-بعد تعليق الهوية: يتمثل في المراهق الذي يمر حاليا بأزمة الهوية ولم يكوّن بعد هويته أي أنه شعر بوجود أزمة وسعى بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصل بعد إلى تعريف ذاتي لمعتقداته. (الصبحي،31،2010)

3-بعد انغلاق الهوية: يتمثل في المراهق الذي لم يمر بأزمة ولكن تبنى معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين أي لم يختبر حالة معتقداته وأفكاره ومطابقتها مع أفكار الآخرين، بل فضل أخذها جاهزة دون فحص وتمعن هل تلائمه أم لا؟. (أبو جادو،449،2007)

4-بعد تشتت الهوية: يتمثل في المراهق الذي لم يمر بأزمة الهوية ولم يكوّن هوية بعد، ولم يدرك الحاجة إلى أن يكتشف الخيارات أو البدائل بين المتناقضات، كما يفشل في الالتزام بإيديولوجيا ثابتة. (رضوان، 2010، 395)

ثانيا: الجانب التطبيقي:

1-منهج الدراسة: إن اختيار منهج معين للبحث يرتبط بطبيعة المشكلة المراد دراستها وأهداف الدراسة ومن هذا المنطلق اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بأسلوبه الاستكشافي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع.

ويساعدنا استخدام المنهج الوصفي في دراسة العلاقة بين الحاجات الإرشادية وأزمة الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا، أما أسلوبه الاستكشافي فهو يهدف إلى تفسير طبيعة المشكلة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة فهو يبحث عن مستوى تشكل الرتب لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

2-عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة تلاميذ وتلميذات السنة الرابعة متوسط المتأخرين دراسيا وقد تكونت العينة من (100) تلميذ وتلميذة في 10 متوسطات من أصل 14 متوسطة، وذلك بمساعدة مدراء المؤسسات ومستشاري التربية ومستشاري التوجيه الذين يعتبرون قريبين جدا من هذه الفئة، ثم أخذت كشوف النقاط لهؤلاء التلاميذ ومعرفة عدد أقسام السنة الرابعة، والعدد الإجمالي للمتأخرين دراسيا

ليسهل جمعهم في مكان واحد، وامتدت فترة التطبيق من شهر فيفري إلى شهر مارس لسنة 2016، حيث تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، والشكل التالي يوضح خصائص عينة الدراسة حسب الجنس:

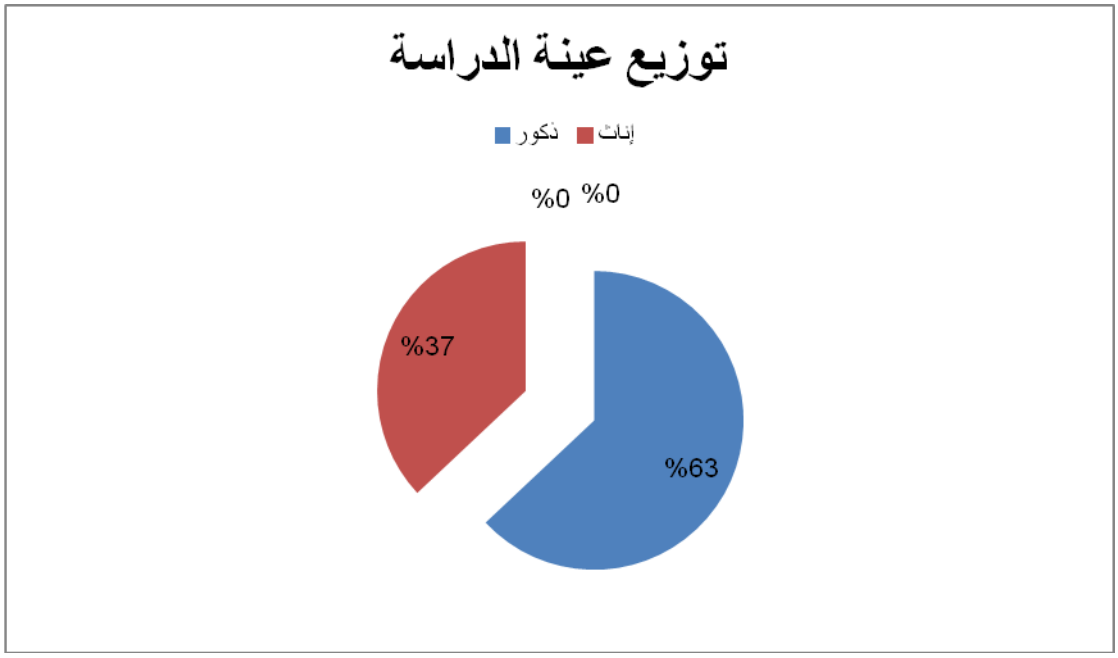

الشكل(1): يوضح خصائص عينة الدراسة.

يوضح الشكل (1) تفوق نسبة الذكور على نسبة الإناث في عينة الدراسة حيث تمثل نسبة الذكور(63%) مقابل(37%) للإناث، وبشكل عام يمكن القول أن هذا التفاوت بين عدد الذكور والإناث في عينة الدراسة ناتج على أن المتأخرين دراسيا في المدارس الذكور أكثر من الإناث وذلك لطبيعتهم، بحيث توجد قلة من فئة الذكور تحب الدراسة.

3–أدوات الدراسة الأساسية: يحتاج الباحث لأدوات معينة لجمع المعلومات اللازمة والتي تساعده عن الإجابة عن التساؤلات وقد يستخدم الباحث أداة أو أكثر للحصول على تلك المعلومات، وتم في هذه الدراسة استخدام استبيان أزمة الهوية المهنية لآدمز(1986).

***وصف أداة أزمة الهوية المهنية** : يعتبر المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر تطوير المقياس (مارسيا) المعروف" بالمقابلة شبه البنائية لقياس طبيعة تشكل هوية الأنا والذي قدمه من منظور محاولته الرائدة في تطوير نظرية (اريكسون) في تشكل الهوية وتحديدها بشكل إجرائي، ومن ثم تقديم نظريته في رتب هوية الأنا.

وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لتحسينه وإخراجه في صورته النهائية وكان من أهم هذه المحاولات ما قام به كل من (آدمز ومساعديه) في بناء مقياس الهوية المعتمد على نموذج (مارسيا) لرتب الهوية.

قام (آدمز) ببناء مقياس يتكون من 24 بندا، بمعدل 06 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية(المحققة، المنغلقة، المعلقة، المشتتة) تتوزع على ثلاث مجالات تنتمي للجانب الإيديولوجي من الشخصية (المجال المهني، الديني والسياسي)، وذلك بمعدل سؤالين لكل مجال.

ثم قام كل من **Groterant & Adam** بتطوير المقياس، حيث تكون في صورته المعدلة من (64) عبارة بمعدل (8) عبارات لكل رتبة من رتب جانبي الهوية : الإيديولوجي والاجتماعي.

وفي البيئة العربية، قام **محمد السيد عبد الرحمان** بتقنين المقياس على البيئة المصرية وترجمته ونشر المقياس عام(1998)، كما قام **الغامدي**(1421هـ) بتقنينه على البيئة السعودية.

وعليه، أتاحت هذه الجهود في تطوير المقياس الموضوعي للهوية توفير أداة تتصف بسهولة التطبيق والتصحيح وحساب الدرجات ووضوح التعليمات، ويمكن استخدامه في العديد من الحالات، أهمها تصنيف فرد في فئة ما من رتب الهوية وقياس التغيرات النمائية للهوية كما يمكن أن يستخدم كمقياس عام للفردية وتمايز الذات في مدى يتراوح بين حالات تشتت الهوية إلى تحقيق الهوية أو درجة التفرد والاستقلال. (عبد الرحمان 1998 في مشري، 2013، 236)

وبما أن متغير الدراسة الحالية (أزمة الهوية المهنية) اكتفينا بمجال الهوية المهنية ويتكون هذا المجال من (8) عبارات موزعة على(4) أبعاد وهي:

1– تحقيق: يقاس هذا البعد من خلال العبارات التي أرقامها كالتالي(**7.5**).

2–تعليق: يقاس هذا البعد من خلال العبارات التي أرقامها كالتالي(**8.2**).

3–انغلاق: يقاس هذا البعد من خلال العبارات التي أرقامها كالتالي(**6.3**).

4–تشتت: يقاس هذا البعد من خلال العبارات التي أرقامها كالتالي(**4.1**).

*** مفتاح تصحيح هذا المقياس في الدراسة الحالية:**

تم إعطاء (6) بدائل للإجابة عن كل بند من بنود المقياس وهي: (موافق تماما وموافق وموافق إلى حد ما وغير موافق إلى حد ما وغير موافق وغير موافق إطلاقا)، بحيث كل البنود إيجابية.

جدول (1): يوضح الجدول التصحيح المعتمد في المقياس:

بنود	موافق تماما	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق إطلاقا
الدرجة	06	05	04	03	02	01

4– الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية المهنية: تتمثل فيما يلي:

***صدق المقياس:**

لقد أقيمت دراسة استطلاعية لمقياس أزمة الهوية المهنية على عينة من تلاميذ بلغ عددهم (30) تلميذا، وقد كانت النتائج كما يلي:

أ–صدق الاتساق الداخلي لمقياس أزمة الهوية المهنية: تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند بالدرجة الكلية وارتباط الأبعاد مع بعضها البعض والأبعاد بالدرجة الكلية، وفيما يلي عرض لنتائج المعالجة الإحصائية للصدق:

جدول (2): علاقة درجة البند بدرجة البعد الذي ينتمي إليه لمقياس أزمة الهوية المهنية:

العبارة	بعد تشتت
01	**0.84
02	**0.84
العبارة	**بعد تعليق**
03	**0.68
04	**0.90
العبارة	**بعد انغلاق**
05	**0.93
06	**0.93
العبارة	**بعد تحقيق**
07	**0.87
08	**0.87

يوضح الجدول (2) درجات الارتباط بين البند والبعد للمقياس كما يلي:

***علاقة البند مع البعد:**

بالنسبة لدرجة البنود بالبعد التشتت تمثلت في(0.84)، ودرجة البنود وبعد التعليق بين(0.60-0.90)، أما درجة البنود وبعد الانغلاق(0.93)، ودرجة البنود بعد التحقيق تمثلت في (0.87).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المقياس يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة مما يؤكد صدق المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في تطبيق الدراسة .

جدول (3):معامل ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية المهنية:

الأبعاد	بعد تشتت	بعد تعليق	بعد انغلاق	بعد تحقيق	الدرجة الكلية
بعد تشتت	-	0.50**	0.13	0.13	0.64**
بعد تعليق	-	-	0.33	0.07	0.74**
بعد انغلاق	-	-	-	0.26	0.70**
بعد تحقيق	-	-	-	-	0.64**

يوضح الجدول (3) درجات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس منا يلي:

***علاقة الأبعاد فيما بينها:**

بالنسبة لارتباط درجة بعد التشتت مع بعد التعليق تمثل ب (0.50)،وارتباط درجة بعد التشتت مع بعد الانغلاق (0.13) ودرجة بعد التعليق مع بعد الانغلاق(0.33) ودرجة بعد التشتت مع بعد التحقيق(0.13) ودرجة بعد التعليق مع بعد التحقيق(0.07) وبعد الانغلاق مع بعد التحقيق(0.22) وهي قيم دالة عند (0.01).

***علاقة البنود بالدرجة الكلية:**

تراوحت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية ما بين (0.42-0.74) وهي قيم دالة عند (0.01).

ب_ الصدق الذاتي:

وهو الصدق المستخرج من معامل الثبات، وتعتمد هذه الطريقة على الدرجات التجريبية للاختبار بعد تخلصها من أخطاء القياس فتصبح درجات حقيقية.

- يمكن اعتبارها محكا ينسب إليه صدق الاختبار، وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات بوصفه معاملا للصدق.(معمرية، 2007، 168).

- بما أن معامل الثبات لمقياس أزمة الهوية المهنية (0.72) فإن الصدق الذاتي للمقياس هو(0.84).

الثبات: يعرف الثبات كما يلي:

-هو قدرة على قياس المقدار الحقيقي للسمة أو الخاصة المراد قياسها قياسا متسقا وفي ظروف مختلفة ومتباينة فإن المقياس عندئذ مقياسا ثابتا.(مجيد، 2006، 124)

جدول (4):يوضح تقدير الثبات ودرجة كل منهما لمقياس أزمة الهوية المهنية:

أنواع الثبات	ألفا كرومباخ	تجزئة النصفية(جتمان)
الدرجة	**0.72**	**0.80**

***ألفا كرومباخ:** لقد تم استخدام المعالجة الإحصائية بنظام spss 22 وقدرت النتيجة بقيمة **0.72** وهو ما دل على معامل ثبات مقبول.

***تجزئة النصفية:** قدرت النتيجة بقيمة **0.80** وهذا ما دل على أن هذا المقياس ثابت ويمكن استخدامه في الدراسة الأساسية.

5–الأساليب الإحصائية: للإجابة عن تساؤل الدراسة تم حساب النتائج بالأساليب الإحصائية المستعملة في عملية تحليل البيانات في الإحصاء الوصفي، وقد تم استخدام التكرارات وللتأكد من ذلك دعمت بالنسب المئوية.

6–عرض وتفسير تساؤل الدراسة: ينص تساؤل الدراسة على:

***ما هي رتب تشكل الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا للسنة الرابعة متوسط؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل تم الاعتماد على الدرجات الفاصلة لتحديد رتبة الهوية لكل فرد من أفراد العينة، ومنه تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة على رتب تشكل الهوية المهنية لديهم، والجدول يوضح ذلك:

جدول (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب تشكل الهوية المهنية

رتب تشكل الهوية المهنية	عدد	تشتت	تعليق	انغلاق	تحقيق	المجموع
		21	**29**	**15**	**34**	**100**
	%	**%21**	**%29**	**%15**	**%34**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن (34) تلميذا من العينة في رتبة تحقيق الهوية المهنية بنسبة (34%) وهي أعلى نسبة بالمقارنة ببقية الرتب، وتليها رتبة تعليق الهوية المهنية بنسبة (29%)، ثم تشتت الهوية المهنية بنسبة(21%) وأخيرا رتبة انغلاق الهوية المهنية بنسبة(15%).

وتبين هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة تجاوز الأزمة بشكل سوي بوصولهم إلى رتبة تحقيق الهوية المهنية وتعليق الهوية المهنية بنسب (34%) و(29%) على التوالي بينما مازال مجموعة من أفراد العينة يعانون من أزمة تشتت الهوية المهنية بنسبة(21%) أما الباقي في رتبة انغلاق الهوية التي تمثلت بنسبة(15%)، والشكل (2) يوضح رتب تشكل الهوية المهنية للتلاميذ:

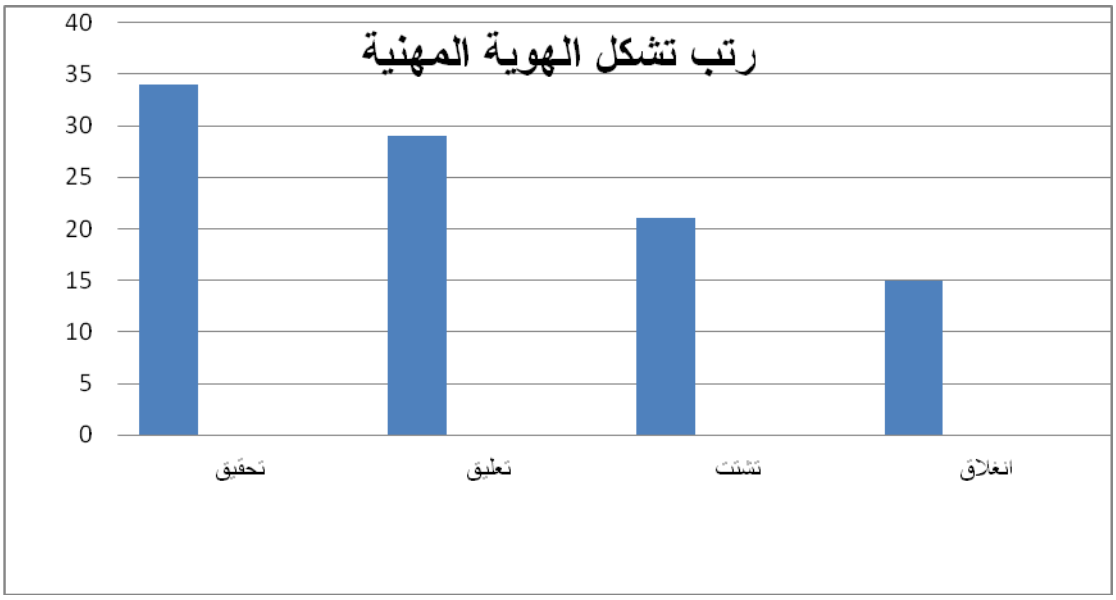

شكل(2):النسب المئوية لرتب تشكل الهوية المهنية لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا.

يتضح من خلال الشكل (2) أن رتبة التحقيق تمثل أعلى نسبة من النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة على رتب تشكل الهوية المهنية بنسبة (34%) تليها رتبة التعليق(29%) تليها رتبة التشتت بنسبة (21%) وأقل نسبة مئوية تمثلها رتبة الانغلاق (15%).

حيث تشير هذه النتائج أن أغلب التلاميذ المتأخرين دراسيا قد حققوا هويتهم المهنية وهذا دليل واضح على أن التلاميذ المتأخرين دراسيا رغم الإحباطات التي يتعرضون لها في المجال الدراسي، إلا أنهم في مجال المهنة والتخصص قادرين على إثبات ذاتهم وقدراتهم وهذا واضح مع زيادة أعمارهم.

بحيث اتفقت هذه الدراسة مع ما بينته دراسة كل من **ميليان** و**واترمان** و**قولدمان** إلى ميل نسبة محققي الهوية إلى الارتفاع مقارنة بنسب المنغلقين والمشتتين بوجه خاص مع تقدم في العمر.

وبالاعتماد على نظرة (مارسيا) لتشكل رتب الهوية فإن محققي الهوية المهنية تنتهي بوصول الفرد إلى قرار نهائي حيال خياره التربوي الذي يعده لخياره المهني أو مجموعة من البدائل الواضحة والمحددة والمناسبة له، ويمكن أن يتضح تحقق الهوية المهنية من استجواب المراهقين والتلاميذ عند حديثهم عن مستقبلهم المهني من خلال المثال التالي: لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجيهي المهني (اختيار المهنة المناسبة أو مجال التعليم المطلوب لها) ولكنني الآن متأكد من سلامة اختياري وراض عنه تماما. (الصبحي،2010،31)

وهذا واضح من خلال إجابات أفراد العينة وتصريحاتهم حيال مستقبلهم المهني لأن التلميذ المتأخر دراسيا عنده البديل، بمعنى آخر أنه محدد التخصص الذي سوف يدرس فيه وإذا لم ينجح كذلك عنده المهنة التي سوف يلتحق بها، بل يمكن أنه يعمل وفي نفس الوقت يدرس.

ومنه نستنتج أن رتب الهوية المهنية لدى تلاميذ سنة رابعة متوسط في رتبة تحقيق الهوية المهنية لدى الذكور والإناث على حد سوى.

خلاصة:

ترتبط كل مرحلة من مراحل الحياة بمهام نمائية معينة، وبالتالي فإن المظهر الرئيسي للنمو النفسي الاجتماعي بالنسبة للمراهقين هو تشكل الهوية، فالهوية تعتبر شعور الفرد بتقدير ذاته وتحديد مساره المهني والاندماج في المجتمع، وهذا ما يؤدي إلى تكوين الإحساس بالهوية بمعنى أنه يستطيع أن يجيب عن الأسئلة .

فالمراهق يمر برحلة بحث واختبار للخيارات من خلال تحديد أربعة رتب حسب (مارسيا) فتحقيق الهوية هي مؤشر للتطور السوي وتشتت الهوية هي عدم إحساس المراهق بالحاجة إلى تكوين أهداف محددة في حياته، كما أن انغلاق الهوية هو مسايرة الآخرين في كل شيء، وتعليق الهوية هو عدم قدرة التلاميذ على اتخاذ أي قرار، وهذا كله يؤثر في تشكل الهوية المهنية كما أن العوامل لها أثر كبير في تكوين الهوية المهنية للمراهقين.

ومنه هدفت الدراسة للكشف عن رتب الهوية المهنية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط المتأخرين دراسيا، وتوصلت إلى النتائج التالية:

-إن رتب تشكل الهوية المهنية لدى أفراد العينة تتوزع على النسب التالية: في رتبة تحقيق(34%)، رتبة تعليق (29%)، رتبة تشتت (21%)، رتبة انغلاق(16 %).

وعلى ضوء نتائج الدراسة نقترح ما يلي:

1- إقامة دورات تدريبية متخصصة للمعلمين لزيادة الكفاءة التربوية.

2- العناية بصفة خاصة بفئة المتأخرين دراسيا وكيفية التعامل معهم.

3-ضرورة معرفة وقياس رتب الهوية المهنية في مرحلة المتوسطة.

كما نقترح إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية التالية:

1-رتب الهوية المهنية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى فئة المتأخرين دراسيا.

2-اختيار استراتجيات إرشادية مناسبة لمساعدة التلاميذ المتأخرين دراسيا على حل المشكلات.

قائمة المراجع:

1-أبو جادو، صالح محمد علي (2007).**علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**. ط1. عمان، دار المسيرة، ص 449.

2-رضوان، سامر جميل (2010).**البحث عن الهوية، الهوية وتشتتها في حياة إيركسون وأعماله**. ط1، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص395.

3- الزبيدي، عبد القوي سالم والكحالي، سالم بن ناصر (2014). الفروق بين النوع والصف الدراسي والقلق في حالات الهوية المهنية لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر بسلطنة عمان. 5(13) **أماراباك مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا**، ص ص31- 44 .

4-الشرعة، حسين سالم(2000).**الأمن النفسي وعلاقته بوضوح الهوية المهنية**. 15(3)، مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن: جامعة مؤتة، ص.160

5-شريم، رغدة (2009).**سيكولوجية المراهقة**. ط 1. عمان، دار المسيرة، ص.189

6-الصبحي، مها بنت مرزوق حامد (2010).**الوعي المهني وتشكل الهوية المهنية وعلاقتهما بالاختيار المهني لدى عينة من الموهوبين والعاديين من الجنسين في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية بالمرحلة الثانوية** .رسالة دكتوراه، مدينة مكة المكرمة جامعة أم القرى، قسم علم التربية وعلم النفس، ص31.

7-عبد الرحمن، محمد سيد (1998). **مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر**. مصر :دار قباء، ص13.

8-عسيري، عبير بنت محمد حسن(2004) .**علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية: جامعة القرى، ص ص 21-22.

8- كفافي، علاء الدين (2006).الارتقاء النفسي للمراهق. مصر: دار المعرفة الجامعية، ص.123

9- مجيد، سوسن شاكر(2014). **أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**. ط3، الأردن: مركز ديبونو لتعليم التفكير، ص 124.

10- محمود، أحمد محمد نوري(2010). أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة إعدادية في جامعة موصل كلية التربية الأساسية. (31)العراق: **مجلة البحوث التربوية والنفسية**. ص .1

11- مشري، سلاف(2013). **الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر**. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة ورقلة، ص ص ب- 236.

12-معمرية، بشير(2007).**القياس وتصميم أدواته للباحثين في علم النفس والتربية**. ط2. الجزائر، ص 168.